Issue 6384 Monday 24/6/2019
الزمان – السنة الثانية والعشرون العدد 6384 الاثنين 21 من شوال 1440 هـ 24 من حزيران (يونيو) 2019م
Azzaman Arabic Daily Newspaper Vol/22. UK

الوسط الإعلامي والوسط الحسابي

عبد الرضا سلمان حساني
بغداد

مابين الصحافة العراقيّة والجدول الدوري للعناصر الكيمياويّة عامل مشترك بارز ألا وهو سنة إنطلاقهما وهو العام 1869. لقد مرّ مئة وخمسون عاماً على صدور أول جريدة عراقيّة وهي (الزوراء) التي تمثّل الصفحة الأولى في تاريخ الصحافة العراقيّة. وبهذه المناسبة، خصّص نادي الصيد في بغداد عنواناً في برنامجه الثقافي وهي محاضرة عن الصحافة المستقلّة يوم السبت الموافق 2019/6/15. لقد كانت أمسية عراقية متبغددة تحدّث فيها د.أحمد عبدالمجيد رئيس تحرير جريدة الزمان (طبعة العراق) وبإدارة موفّقة للجلسة من قبل د حامد القيسي وبحضور مجموعة متألّقة متأنّقة من أهل الإختصاص والمهتمّين. ورغم تباين الآراء في تناول المفردة ومشتقّاتها بين الحضور في المداخلات الحوارية البنّاءة إلاّ إنّ الجميع وقفوا وصفّقوا لوحدة العراق والإنتماء الى شعبه الواحد دون تقسيم أو ترسيم. وأدركت الأمسية كذلك الوقوف بإجلال أمام صاحبة الجلالة الرشيقة الرقيقة الانيقة من قبل حاملي أقلامها وصنّاع عناوين الصفحة الأولى والصفحات اللاحقةعبر الأزمان. أعود الآن الى موضوع مقالي هذا والذي له صلة بجزء واسع منه بالصحافة والإعلام ومانراه ونسمعه ونقرأه عن طريق وسائلها المتاحة. ولكي أقترب من المزج بين الأرقام الحسابية والتخصّص، أبدأ بقول الشاعر نزار قبّاني:

(..عشرون عاماً فوق درب الهوى
ولايزال الدرب مجهولا
فمرّة كنتُ أنا قاتلاً
وأكثر المرّات مقتولا
عشرون عاماً ياكتاب الهوى
ولم أزل في الصفحة الأولى..).

وهذا يعني أن مسيرة أي مهنة ومنها الصحافة تكون محفوفة بالمشقّة وتوقّع ظهور عناصر المفاجأة. وهذه العناصرة عادة ماتوتبط بالحدث والموارد والتكنولوجيا وعوامل سايكولوجيّة تخص المجتمع. فهناك من يقول إنّ السيطرة على الإعلام يعني السيطرة على العقول. وهناك آراء تخص الصورة والنص وفحواها أن مصداقيّة النص تكون ضعيفة مالم تكن مدعومة بالصور والصورة كما يقال تساوي ألف كلمة. والأمثلة على هذا الرأي كثيرة ومتنوّعة ولكلّ مقام مقال.

مقاربة احصائية

وبدلالة ماتقدّم تطرح المقاربة الإحصائيّة نفسها في الدراسة والتحليل بمدخلات عدديّة ومعنويّة متوازية ومتقاطعة وبما يتفق مع النموذج المعطى. الوسط الحسابي هو بالعادة إعلومة إحصائية يعطي متوسط قيمة لمجموعة من الأرقام المعطاة. ويمكن أن يكون للوسط الأعلامي او الصحفي بعداً إحصائياً يعبّر عن مساحة تأثيره بالجمهور. ومثلما تمتلك المجلّة اتعلميّة عامل تأثير فيجب ان تكون الجريدة كذلك ولاينطبق عليها شعر نزار حين يقول(..هنا جريدته في الركن مهملة..). وفي مثل هذا التصوّر لابدّ أن تمتلك الجريدة عامل تأثير مماثل لما تمتلكه المجلاّت العلميّة الرصينة والذي يعتمد على عدد القارئين والمقتبسين مع إشارة أمينة لهذا الإقتباس. والإبتعاد عن قيمةالمتوسّط الحسابي يسمّى بالإنحراف المعياري ومنه يُستخرج الخطأ المعياري والحالة المثلى ان تكون قيمته واطئة. فمثلاً نجد كثيرين يعملون في مجال البحث العلمي ولكنّ صفة باحث علمي لاتنطبق عليهم جميعاً. ونفس السياق في المجال الإعلامي، فنجد الكثرة من يسمّي نفسه(إعلامي) أو يضيف(إعلامي وكاتب وقاص) ثم من يضيف أنّه (محلّل) أو(مؤرّخ) ونجد أنّ العديد منهم لايجيد قواعد اللغة العربية الصحيحة في صورها البسيطة كحروف الجر والفاعل والمفعول. لذلك لابدّ من وجود معيار لمنح مثل هذه الألقاب والتسميات وتذليل الأخطاء والإنحرافات المعياريّة فيها. وغالباً ماتفرض الأسماء الكفوءة بشخصيّتها نفسها في الصحافة والبرامج التلفزيونيّة وخصوصاً السياسيّة منها. ففي العراق مثلاً لدينا مساحة دافقة من هذه الأسماء في الصحافة والإذاعة والتلفزيون والذين نقشوا إطلالتهم في الذاكرة. أما في بريطانيا مثلاً، فهناك صحفي سياسي ومقدّم برامج إسمه السير روبن داي وبسبب لماحته وعمله الإعلامي الأخّاذ منحته الملكة لقب (سير). وأتذكّر أنّه قابل وزير الدفاع البريطاني مايكل هزلتاين في الثمانينات، وقد أحرج الوزير بالأسئلة مما إضطرّ الوزير أن يغادر الإستوديو. وفي لقاء آخر مع رئيسة الوزراء البريطانية ماركريت ثاتشر، فقد أحرجها بالأسئلة وقد نادته بالسيد داي وهذا لايجوز لأنّه يحمل لقب (سير) كما هو الحال للسير ألكس فركسون المدرّب السابق لفريق مانشستر يونايتد لكرة القدم الذي منحته الملكة اللقب. ومن مزايا الإعلام المؤثّر أيضاً هو وجوب إبتعاده عن الدعاية الإعلاميةحيث أن الأخيرة تختفي وتنتهي بغياب الموصوف، في حين يواصل الإعلام الحقيقي مساره رغم التحدّيات وتكاثر المتغيّرات المتمسرحة في وسائله المخططة والمنفذة. إذن فإرتباط الحدث بالخبر والتحليل وجمع توجّهات وضع المعالجات لابدّ أن يكون ضمن سياقات العمل الإعلامي المبرمج.كيف نتناول موضوعاً اعلامياً كهذا مثلاً؟م

في ساحة التحرير تقف مجموعة من المتظاهرين تحت خيمة وتنشد مع الموسيقى (أريد حقي). وعلى بعد عدّة أمتار من الخيمة وفي الشارع هناك بائع متجوّل يصيح:

(خمسون لصقة جرح بألف دينار) وبائع آخر:

(مائة لصقة جرح بألف دينار)

وكأنّ الجروح تزيد بأثمان أقل!

وعلى مسافة مائة متر تقريباً، تقف إمرأة كبيرة في السن تتحدّث مع عابر سبيل في زحمة الطريق.

وصديقان يتحدّثان عن مشكلة لأحدهما في دائرة تسجيل عقاري في إحدى محافظات الجنوب وبيع قطعة أرض له دون أن يعلم! وصورة زحمة السيّارات على الأرصفة بدلاً من الشارع، وهكذا.

حقائق الشارع

هذه هي بعض حقائق الشارع اليوميّة بل ربّما على مدار الساعة ومسار المشترين والباعة.وعلى صعيد آخر ، سيدخل الجيل الخامس للإنترنت ووسائل الإتصال اللاسلكيّة الخليويّة الخدمة في العام القادم 2020بشكل واسع بتقانات متطوّرة وسريعة وسيكون بالإمكان تحميل فلم بعدّة ثواني بدلاً من دقائق عديدة او ساعات في الأجيال السابقة بالإضافة الى صفة الأمنيّة الشديدة لهذا الجيل حتى يقال بأنّ من يسيطر على الجيل الخامس سيسيطر على العالم . وهكذا بدأت المناوشات الإعلاميّةبين الصين وأميركا بإعتبار شركةهواوي الصينيّة هي الرائدة في هذا المجال.

ولنا هنا ما يجب تأشيره وحين نتحدّث عن التطوّر الحاصل في تكنولوجيا الإعلام، على النطاق العالمي، يجب أن نستذكر برنامج وزارة الثقافة والأعلام وما أوعز به الأستاذ الدكتور همام عبدالخالق عبدالغفور وزير الثقافة والإعلام حين اوعز في العام 2000 بإستحداث قسم للبحث والتطوير الهندسي والذي بدأ بتصميم وبناء هوائيّات المجال المتقاطع للإرسال الإذاعي الكفوء والآمن بالإضافة الى تصميم دوائر مضخّمات القدرة بأدوات شبه موصلةوالمستخدمة حاليّاً في أجهزة الذكاء الإصطناعي. وتضمّن برنامج القسم في حينه دراسات عمليّة لديمومة كفاءة المرسلات الفضائيّة عن طريق تنفيذ آليّات تبريد مبنيّةعلى حسابات الحرارة والثرموداينمكس.

سطور الختام

أجيال التكنولوجيا تزداد كفاءة وسرعة في الأداء والتطبيقات وأجيال البشر تزداد بَطالة!

إذن نحتاج الى طريق إعلاميّ دافق بالأمل والعمل وربّما آبق في مسار داعم بعدما تحلّ بنا وعلينا التيراتكنولوجيا أو البيتاتكنولوجيا في أدق التفاصيل!.

المجلس الأعلى لمكافحة الفساد (2-2)

بين التصريحات السياسية والواقع القانوني

حسن الياسري
بغداد

لقد أوضحنا في الجزء الأول من هذه المقالة كيفية تأسيس المجلس الأعلى لمكافحة الفساد منذ العام 2007 وبيّنا الوظيفة الرئيسة له ، وقد خلصنا إلى أنها تتعلق بتنسيق الجهود بين الأجهزة الرقابية والقضاء . وتتمةً لما بدأناه ؛ سنتطرق اليوم إلى الأمر الديواني رقم 35لسنة 2019الصادر في 4/ 2 / 2019المتعلق بالمجلس أيضاً. وبإزاء هذا الأمر ندرج الملاحظات الآتية ؛ خدمةً للرأي العام والمصلحة العامة:

1- لقد ورد في هذا الأمر النص على قيام المجلس الأعلى لمكافحة الفساد بتقديم التوصية بتعيين المفتشين العموميين أو إقالتهم إلى السيد رئيس مجلس الوزراء للبت فيها . إنَّ هذا النص يُعدُّ خلافاً للقانون ، الذي نص بشكلٍ صريحٍ على أنَّ هذه الصلاحية منوطةٌ بهيئة النزاهة حصراً ، فهي التي تقدم هذه التوصية إلى السيد رئيس مجلس الوزراء مباشرةً ودون وسيط ؛ وذلك لكونها الجهة الأقرب إلى عمل المفتشين العموميين ، وهي التي تراقب عملهم يومياً ، وعلى تماسٍ مباشر بمجريات ذلك العمل .

أمّا أعضاء المجلس الآخرون –مع فائق الاحترام والتقدير – فهم ليسوا متابعين لعمل المفتشين ، وفي الغالب لا يعرفونهم عن قرب ؛ لذا لن تكون لديهم المكنَة –من الناحية العملية –لمعرفة المفتشين وتقدير أو تقويم عملهم ؛ الأمر الذي يفضي إلى القول إنَّ إناطة هذه الصلاحية بهم لن تكون سوى إجراءً شكلياً غير ذي جدوى ، فضلاً عمّا ذُكر آنفاً من مخالفته القانون !

مفتش عمومي

2- ثمة من يُمثّل المفتشين العموميين في المجلس ، فلو افترضنا مثلاً أنَّ التوصية كانت ضد هذا الممثّل ، فكيف يتم عرض التوصية أمام أعضاء المجلس ، وهو واحدٌ منهم ، وهكذا لو كانت التوصية مثلاً بصدد إقالة مفتشٍ عامٍ آخر ، فكيف يمكن عرضُ التوصية بحضور زميله المفتش العام العضو في المجلس !!!

3- لقد ورد في هذا الأمر أيضاً النص على أنَّ لرئيس المجلس تسمية المفتشين العموميين في المؤسسات والجهات التي لا تتضمن تشكيلاتها مكاتب مفتشين . إنَّ هذا النص ليَؤكد ما قلناه آنفاً في الجزء الأول من هذه المقالة ، وهي أنَّ الأخطاء القانونية قد تكررت في هذه الأوامر ، لسببٍ غير معروف ؛ ربما بسبب بعضِ القانونيينَ الذين يقفون وراء هذه المقترحات . إنَّ الخطأ في هذا النص يكمن في أنَّ السيد رئيس مجلس الوزراء يتمتع بهذه الصلاحية بمقتضى القوانين النافذة ، وهذه الصلاحية إنّما مُنحت له بوصفه رئيساً لمجلس الوزراء وليس رئيساً لمجلس مكافحة الفساد ؛ وبناءً على ذلك يغدو هذا النص لغواً من القول لا جدوى فيه ، بل هو خطأٌ بيّن!!

4- إنَّ ما جرى في غضون الأشهر المنصرمة قد أماط اللثام عن وجود توجه غير مخفي لدى بعض السياسيين لتقليم أظفار الأجهزة الرقابية، ولاسيما هيئة النزاهة ، والحد من صلاحياتها وقوتها التي أرعبت الفاسدين في السنوات الثلاث الماضية وأرتهم ما لم يكونوا يحتسبون . إذْ ثمة محاولاتٌ عديدةٌ جرت للحد من قوة الهيأة وإضعافها ، والنيل من استقلاليتها ، تلك الاستقلالية التي أزعجت بعض ذوي التفكير الحزبي الضيق ، ممّن لا يؤمنون باستقلالية الأجهزة الرقابية ، ويحاولون النفوذ إليها لاختراقها متى وجدوا الفرصة سانحةً . ولئن كانوا في السنوات المذكورة آنفاً لا يجرؤون على ذلك ، فهم اليوم يعلنونها بكل صراحة ، بلا خجلٍ أو وجل ؛ ومن هنا بدأت الهيأة تتعرض في المدة المنصرمة إلى محاولات من أولئك للنيل منها ، كمحاولات النيل من بعض مدرائها العامين –المستقلين –مثلاً ؛ بغية إقصائهم واستبدالهم بآخرين من ذوي الأحزاب والمحاصصة والقرابة ، وأيضاً محاولات البعض الحثيثة الآن للمجيء بشخصٍ حزبيٍ أو له توجهٌ حزبيٌ معروفٌ إلى رئاسة هيأة النزاهة ، فما زال البعض يقدم فروض الطاعة لبعض الكتل السياسية كي تقبل ترشحيهم ! وكل ذلك يرمي إلى تحويل هذه المؤسسة المستقلة إلى مجموعة من الأشخاص يدينون بالولاء إلى أحزابهم ؛ وبالمحصّلة يحاول هؤلاء كسر السيف المسلّط على رقاب الفاسدين ، وإبداله بفلترٍ تابعٍ لهم –في داخل الهيئة – يمنع فتح التحقيقات بحقهم ، وغلق المفتوح منها ؛ وكفى بذلك إثماً مبيناً! وبذلك تفقد هذه المؤسسة استقلاليتها بالكامل ؛ وآنذاك أقرأوا السلام ! وأيّ بلاء أشدُّ من هذا البلاء ! وفي اتجاهٍ آخر ، ثمة محاولاتٌ أخرى تُجري للنيل من منظومة المفتشين العموميين ، ولا سيما أولئك الذين تحملوا المسؤولية معنا ، يوم فتحنا عشرات الملفات الكبيرة –وكان الآخرون يومها في سباتٍ عميق – ، تلك الملفات التي شملت وزراء ووكلاء ودرجاتٍ خاصة ، والتي أرعبت الفاسدينَ ، وأزعجت غيرهم وأقلقتهم ، فباتوا يتحينون الفرصة للانقضاض على هؤلاء المفتشين والانتقام منهم وإقصائهم ، والمجيئ بآخرين ربما من الأحزاب السياسية ؛ وفي ذلك يحققون هدفين ، الأول هو التخلص من المفتشين المستقلين الذين تحملوا المسؤولية ، والثاني إرضاء بعض الكتل السياسية !!! وأيّة محنةٍ أشدُّ من هذه المحنة !!

خلاف القانون

وكل ذلك خلاف القانون ، الذي يشترط في المفتش العام أنْ يكون مستقلاً من الناحية السياسية ، وهو أمرٌ عملنا على تطبيقه طيلة مدة الثلاث سنوات من ترؤسنا للهيئة ، إذ لم نرضخ لأحد مهما كانت قامته ، ولم نعيّن لهم مفتشاً واحداً حزبياً ؛ التزاماً بالقانون والمهنية ، وهؤلاء أنفسهم يشهدون على ذلك ، على الرغم من سعي الأغلبية للحصول على موطئ قدمٍ في هذه المنظومة . هذا فضلاً عن قيامنا بالتوصية بإقالة بعض المفتشين ممّن كانت تحوم حولهم شبهات الحزبية ، الذين كانوا بحدود الثلاثة ، خلافاً لما يدّعيه البعض من أنَّ المنظومة كلها حزبيةٌ أو أنها محسوبةٌ على حزبٍ معين ، أو أنها تمثل الدولة العميقة أو أو .. وغير ذلك من الأكاذيب التي يسوقها المتضرر من هذه المنظومة من جهة ، ومَنْ يسعى جاهداً للحصولَ على موطئ قدمٍ فيها من جهةٍ أخرى . ولقد استطعنا في حينها إنهاء ولاية أولئك الموسومين بالحزبية ، ولم يبق منهم إلا واحدٌ حصلنا في وقتها على موافقة السيد رئيس مجلس الوزراء السابق (السيد العبادي) لإخراجه من المنظومة ، وقد خرج بعد ذلك بالفعل ، فقد اتبع السيد رئيس مجلس الوزراء السابق المنهج ذاته في عدم تعيين الحزبيين في منظومة المفتشين العموميين . وبعد كل تلك الجهود القانونية لإقامة حكم القانون ، بدأ البعض يستغل الفرصة الآن لتمرير بعض الصفقات المشبوهة المخالفة للقانون !! ولئن كنا نحجم اليوم عن الكلام في تفاصيل هذا الموضوع وكشف محاولات النيل من الهيأة ومنظومة المفتشين العموميين ؛ رعايةً للمصلحة العامة ، ولعلمنا بأنَّ السيد رئيس مجلس الوزراء (السيد عبد المهدي) لم يُحَط بذلك ، ولإيماننا بمهنيته التي ترفض مثل هذه المحاولات التي يقوم بها البعض ، لكننا سنميط اللثام وسنسمّي الأمور بمسمياتها إذا استمرت هذه المحاولات ، وسنتصدى لكشفها أمام الرأي العام ، كما تصدينا من قبل لرؤوس الفساد غير عابئين ، ولن نخشى في الله لومة لائم ، فالوطن والمصلحة العامة فوق الجميع !!! وانطلاقاً من ذلك ، أدعوا الأخ السيد رئيس مجلس الوزراء المحترم إلى ضرورة الاهتمام بهذا الملف بشكلٍ شخصيٍ ومباشرٍ منه ، دون توسطٍ البعض الذين قد ينقلون كلاماً مغايراً للحقيقة ، ويكون قد فعل حسناً إذا استمع لبعض المفتشين بشكلٍ مباشر ، بدلاً من نقل الآخرين الذي قد يكون مجانباً للصواب . كما اقترح على سيادته – بحسب التجربة – أنْ يختار لرئاسة الهيأة أحد المفتشين العموميين الحاليين الذين ما زالوا في الخدمة منذ سنين عديدة ، من الذين عُرفوا بالاستقلالية وعدم التوجه الحزبي والنزاهة والأمانة والكفاءة والخبرة الطويلة في عملهم ، ولاسيما أنَّ منهم قضاةً وأنَّ منهم مَنْ مزج بين خبرتين ، خبرة العمل التفتيشي الطويل ، وخبرة العمل في تحقيقات هيأة النزاهة ؛ فهؤلاء يعرفون كل تفاصيل وطبيعة عمل الهيأة من جهة ، وعمل القضاء من جهة أخرى . والله من وراء القصد .

شهق الناس

يا فخامة العراق

ياس خضير البياتي
الامارات

شاخ الزمان جميعا والعراق صبي، هكذا قالها شاعر القرنين الخالد عبد الرزاق عبد الواحد عاشق العراق، بلغة قوية فصيحة جامعة، ومعنى خصب، وبسلاسة قل نظيرها، ليجعل العراق رمزا واسطورة وحلما، لأنه الناموس والقاموس والفعل المحسوس، رغم العثرات والكبوات والنكبات، فلم تجرده العواصف ولا النواسف من حيويته وشبابه وعطائه، وبقي صابرا (صبر العراق وفي جنبيه مخرزه/يغوص حتى شغاف القلب ينسمل)،وصبيا يتحدى عواصف ازمنة الاحتلال، واحلام المرضى والطغاة، عراق كان يراد لهان يزول بالنقمة والحقد، لكنه لم يطأطئ للغزاة واللصوص، رأسه كان عصيا وعنيدا من اجل ان يبقى سيد الأوطان. من يجرأ اختصارك بسحابة زائلة، عندما جعلوا زهوك ذلة ومسكنة، وغناك فقرا ومجاعة، لأنك الوحيد فخامة بين الأوطان تاريخا ونسبا ورسالة والقا وصبرا وعطاء. منشأ الشمس الأول ومهبط النبوات والحضارات الاولى، وبلاد الأوائل والأوليات، ومنشأ جميع السلالات البشرية الأولى الموجودة حاليا على سطح الأرض، بعد ان رست سفينة النبي نوح في الكوفة حيث بيد جميع البشر في الطوفان، ولأنك الوحيد بين أمم الأرض احتضنت عشرات الأنبياء وائمة المسلمين. وانت صاحب الحرف السومري الأول، وقانون حمورابي الأول، وبلد ملحمة كلكامش أول الاعمال الادبية. ولو عددنا الأنبياء والائمة والحضارات والقادة والمخترعات والمدن، لقلنا ان العراق هو العالم، لا سواه، يختصر التاريخ بدائرته، ويضيئ الأمم بعنفوانه، لا يغفو له جفنْ.. منذُ الآزلْ، و(الشموس جميعا عليها تدور). فمن يجرؤ بعد ان يختزلك بحاكم او عشيرة او طائفة أو حزب؟، فأنت العراق للعراق بعين الله تكتحل. غريب انت ياعراق في تضحياتك وصبرك، (صبرَ العراق صبورٌ أنت يا جملُ)، فقد اختصرت الألم بنكران الذات، وتحملت الكثير من عنجهيات القادة وظلمهم، وما آلت اليه أوضاع الأرض من حروب وكوارث وفيضانات، وما استقر عليها من غرباء الموت والتدمير، لكنك كنت (منيعاً على الشجا/ مهيباً على الألم/ عفيفاً على الأذى/ لا تدنّى ولا شتَمْ). فأي عراق انت تتحمل كل هذه المصائب، حتى ضاقَتْ عليكَ فجاجُ الأرض من كل مكان. عذرا يا فخامة العراق، ماحل بَك، ودار في مدنك واثارك وَخزائنك، وماحدث لك من مفرحات ومحزنات وسجايا وعذابات، وما عبث الظالمون والطغاة والعابثون والفاسدون واللصوص بأنهارك وخيراتك ورسلك وذهبك الأسود وقيمك، فلأنك العراق... العراق، بتاريخك وعنفوانك، ولأنك بلد الله المختار الذي أودع الله خزائن علمه، وخزائن رحمته. يا دجلة الخير يا أم البساتين، قالها الجواهري الخالد، وهو لا يعلم اليوم ان دجلة الخير ما عادت خيرا، فلا ماءه يسقي البشر، وما عاد رقراقا يغسل الاحزان، وما عادت لياليه بهجة وجمالا، وما عدنا نسمع غدوة الطيور وصوتها، وهديل الأشجار، فجفت قنواته، وطاله الإهمال، ولم يعد الا ارضا للمزابل والمستنقعات، وكأننا نسمع صوت السياب (نريد الماء فيها اين الماء).

حضارة متنوعة

لله درك يا عراق...وانت تجمع التناقضات والاضداد في ثرا حضاراتك المتنوعة، وتنوع اهلك واطيافهم واعراقهم والوانهم الزاهية، وجبالك واهوارك ونخيلك وبرتقالك ونواعيرك ومقاماتك وأدبك وفنونك. كم كنت راقيا وحنونا مع اهلك، ومتسامحا مع من نال منك غدرا ومن طيبتك استغفالا، فعاث في ربوعك الحاقدون والطغاة والفاسدون واللصوص، وتآمر عليك الغرباء، وغدر الأصدقاء، وخيانة الأبناء. عذرا ياعراق، ان جعلوا منك اليوم، في آخر الأوطان تخلفا ومعيشة وتعليما، وزرعوا فيك المزابل بدل الورد والياسمين، وأحالوا ارضك جدبا تبكي سواد العراق، وفقروا اهل البلاد، ونهبوا خزائن النعم، واقتلعوا الرحمة والتسامح والمحبة من نفوس من كان يوما مثال الرحمة والقيم، وجرفوا الغيرة والكرامة، ليجعلوا الاهل في دائرة الغزاة والاغراب، لكنك ياسيدي تبقى مهاب العلا والنسب، ويخسأون، فلا والله، لن يصلوا! عذرا ياعراق، ان حاولوا اختزالك بالجوع والخراب وشتات الأهل والتهجير والنرجسية المريضة، فأنك ليس لقمة سهلة الابتلاع، انما شوكة في حلق كل من حاول ابتلاعك وتدميرك، (فأنت سليل المجد والحسب/ هو الذي كل من فيه حفيد نبي). سيدي العراق، هجرناك جسدا اجبارا، ولم تهجرك القلوب، ومحبتك تسري في عروقنا مسرى الدم، وتلامس ارواحنا، لأن في محبتك وروحك وعطرك تشفي امراضنا واسقامنا، نستمد منك الحياة في كل خفقة قلب، لكن حزننا اليوم اننا لم نشبع منك، ومن دلالك، وشقاوتك معنا، فقد فقدنا حنانك بعد ان أخذت الشيخوخة منا الكثير، ونحن نردد مع السياب الخالد: عراق، ليس سوى عراق. ومثلما كثرت مزابل العراق ومستنقعاته، كثرت ألقابه وكناياته، فلم نعد نسمع في العراق، الا القاب المرضى المهوسون بجوع السلطة، وجاه الألقاب، فاستحدثت قواميس طاووسيه جديدة، ليختزلوك بالقاب عقيمة، ونرجسيات مريضة، ولم يتعلموا من التاريخ دروس الألقاب والطغاة والغزاة التي اندثرت في ارضك مع الزمن، وصارت حكاية تحكى من باب التندر للأجيال.

الكل زائلون: فخامة الرئيس، ودولة الرئيس، وسعادة الرئيس، ومعالي الوزير، وسعادة النائب... الا انت الشامخ بالبقاء يا فخامة العراق!.